سلسلة المبشرون بالجنة

عبد الرحمن بن عوف

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى

رسوم / محمود عبد الهادى

تلوين / هانى رمضان

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

obeikandl.com

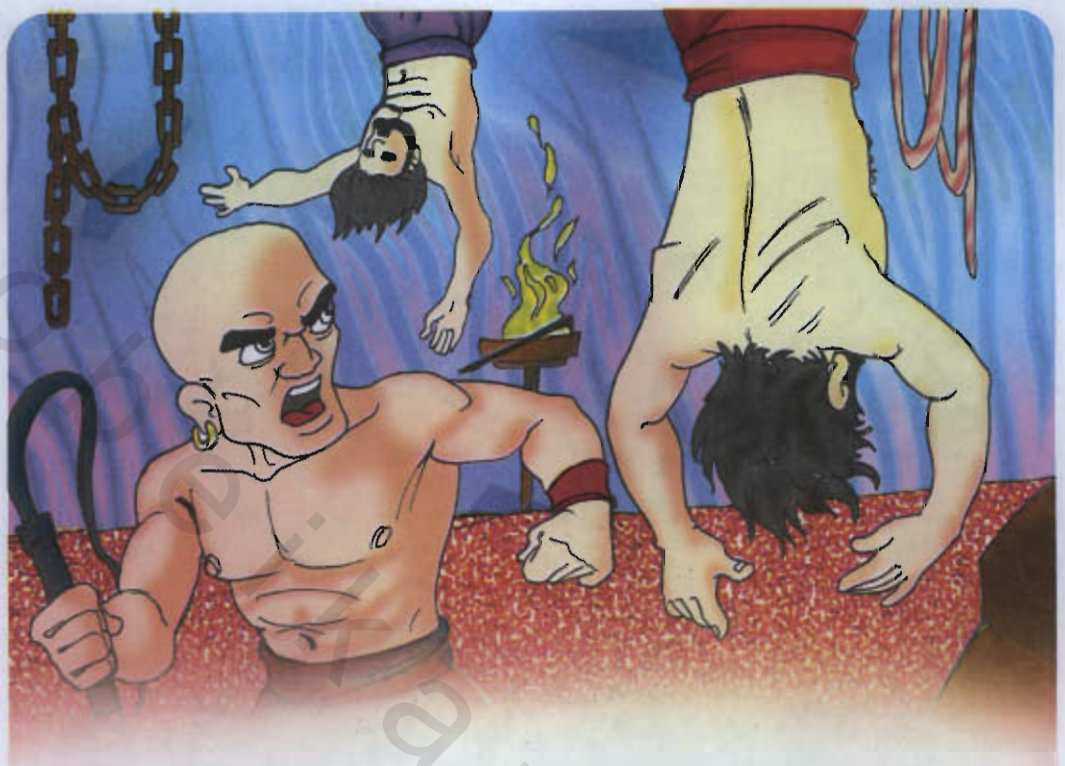

كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ تَاجِرًا شَهِيرًا وَكَانَ صَدِيقًا لأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ عَرَضَ أَبُو بَكْرٍ الإِسْلامَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَآمَنَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الإِسْلامِ. فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ بِإِسْلامِهِ أَخَذُوا يُعَذِّبُونَهُ عَذَابًا شَدِيدًا، وَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ اضْطِهَادَ أَصْحَابِهِ وَتَعْذِيبَهُمْ، أَمَرَهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ فَهَاجَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ الْهِجْرَتَيْنِ الأُولَى وَالثَّانِيَةَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَكَانَ كَذَلِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

وَفِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، لازَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَكَانَ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ، وَيَقْتَدِي بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ حَالُهُ كَحَالِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمَّا دَعَا الرَّسُولُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْخُرُوجِ لِلْقَافِلَةِ، خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَكَانَ مِمَّنْ حَضَرُوا غَزْوَةَ بَدْرٍ. وَفِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، دَافَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَجَاهَدَ جِهَادًا كَبِيرًا، حَتَّى طُعِنَ فِي جَسَدِهِ، أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ طَعْنَةً، وَكُسِرَتْ بَعْضُ أَسْنَانِهِ، حَتَّى أَثَّرَتْ عَلَى نُطْقِهِ، كَمَا أُصِيبَتْ سَاقُهُ بِالْعَرَجِ بِسَبَبِ تِلْكَ الْجُرُوحِ وَالطَّعَنَاتِ.

وَكَانَتْ التِّجَارَةُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَمَلاً وَسَعْيًا لا لِجَمْعِ الْمَالِ وَلَكِنْ لِلْعَيْشِ الشَّرِيفِ، وَهَذَا مَا نَرَاهُ حِينَ آخَى الرَّسُولُ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فَآخَى بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ رَبِيعٍ، فَقَالَ سَعْدُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَخِي، أَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالاً، فَانْظُرْ نِصْفَ مَالِي فَخُذْهُ، وَتَحْتِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَيَّتُهُمَا أَعْجَبَ لَكَ حَتَّى أُطَلِّقَهَا وَتَتَزَوَّجَهَا.. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ، وَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى وَبَاعَ وَرَبِحَ حَتَّى أَصْبَحَ أَكْثَرَ الْمُهَاجِرِينَ مَالاً.

وَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَجْعَلُ كَسْبَ التِّجَارَةِ لَهُ وَحْدَهُ بَلْ كَانَ يُنْفِقُ مُعْظَمَهَا عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ بَدْرٍ وَالصَّالِحِينَ، فَقَدْ بَاعَ يَوْمًا أَرْضًا بِأَرْبَعِينَ أَلْفِ دِينَارٍ فَرَّقَهَا جَمِيعًا عَلَى أَهْلِهِ مِنْ بَنِي زَهْرَةَ وَأُمَّهَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ اشْتَرَى يَوْمًا خَمْسُمِائَةَ فَرَسٍ لِجُيُوشِ الإِسْلامِ، وَيَوْمًا آخَرَ أَلْفًا وَخَمْسُمِائَةَ رَاحِلَةٍ، وَعِنْدَ مَوْتِهِ أَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ لِلْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ نَصِيبًا مِنَ الْوَصِيَّةِ، فَقَالَ: إِنَّ مَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَلالٌ صَفْوٌ، وَإِنَّ الطُّعْمَةَ مِنْهُ عَافِيَةٌ وَبَرَكَةٌ..

وَفي أَحَد الأَيَّام اقْتَرَبَتْ قَافِلَةٌ كَبيرَةٌ منَ الْمَدينَة تَرُجَّهَا رَجًّا، وَسَأَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمنينَ عَائشَةُ رَضيَ اللهُ عَنْهَا:"مَا هَذَا الَّذي يَحْدُثُ فِي الْمَدينَة".. وَأُجيبَتْ: إنَّهَا قَافِلَةٌ لعَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف أَتَتْ منَ الشَّام. فَتَعَجَّبَتْ أُمُّ الْمُؤْمنينَ قَائلَةً: "قَافِلَةٌ تُحْدثُ كُلَّ هَذه الرَّجَّةَ؟ فَقَالُوا لَهَا:" أَجَلْ يَا أُمَّ الْمُؤْمنينَ، إنَّهَا سَبْعُمائَةُ رَاحلَة.

فَلَمَّا عَلمَ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف، قَالَ للسَّيِّدَة عَائشَةَ: أَشْهدُك يَا أُمَّ الْمُؤْمنينَ أَنَّ هَذه الْقَافلَةَ لفُقَرَاء الْمُسْلمينَ.. فَوَزَّعَ كُلَّ مَا فِي الْقَافلَة عَلَى أَهْلِ الْمَدينَة وَمَنْ حَوْلَهَا.

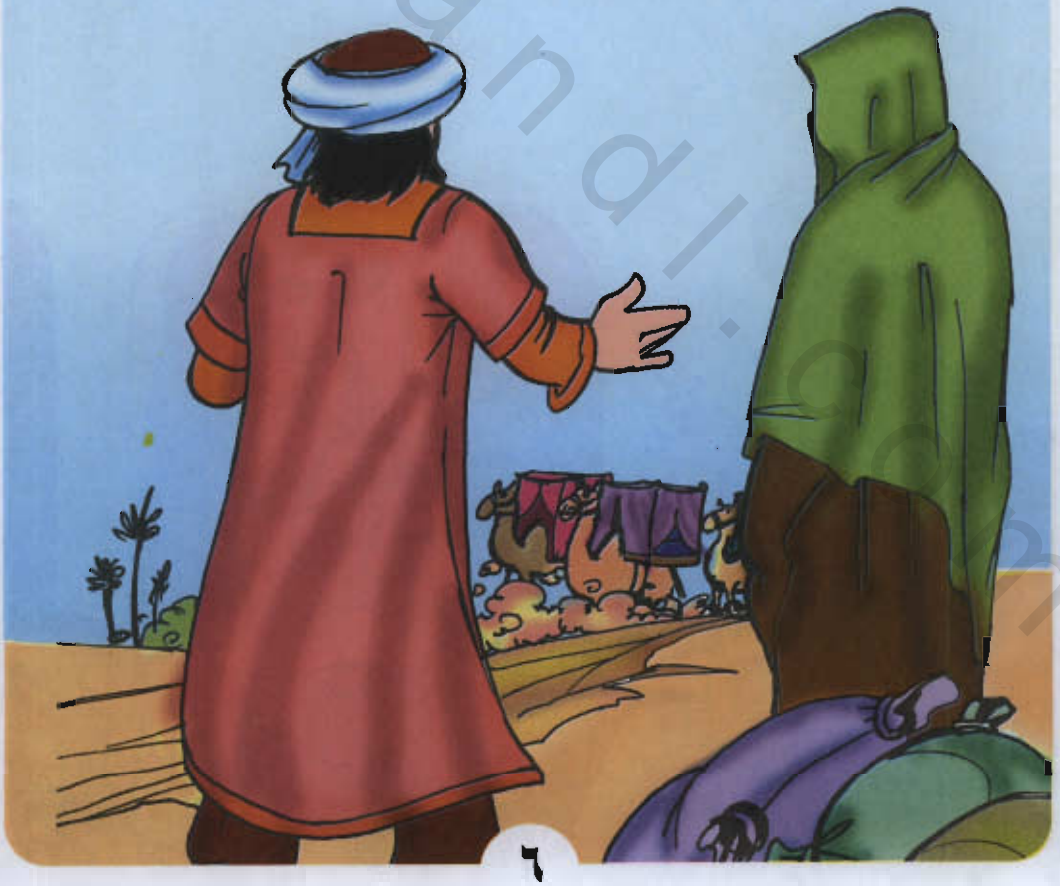

وَلَمْ يَجْعَلْ الْغِنَى عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَطْغَى أَوْ يَتَكَبَّرُ بَلْ زَادَهُ خَوْفًا وَانْزِعَاجًا فَقَدْ وُضِعَ الطَّعَامُ أَمَامَهُ يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ فَبَكَى. وَسَأَلُوهُ: "مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا مُحَمَّد؟" قَالَ: "لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ وَمَا شَبِعَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ، مَا أَرَانَا أُخِّرْنَا لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا، وَإِنِّي لأَخْشَى أَنْ نَكُونَ حُرِمْنَا الْخَيْرَ". وَخَوْفُهُ هَذَا جَعَلَ الْكِبْرَ لا يَعْرِفُ لَهُ طَرِيقًا، فَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ لَوْ رَآهُ غَرِيبٌ لا يَعْرِفُهُ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ خَدَمِهِ، مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُمَيِّزَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ..

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لا يُحِبُّ السُّلْطَةَ بَلْ كَانَ يَهْرُبُ مِنْهَا، فَقَدْ جَعَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنَ السِّتَّةِ الَّذِينَ يُخْتَارُ مِنْهُمْ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِه، وَفَوْرَ اجْتِمَاعِ السِّتَّةِ لاخْتِيَارِ خَلِيفَةِ الْفَارُوقِ تَنَازَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَنْ حَقِّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عُمَرُ، وَجَعَلَ الأَمْرَ بَيْنَ الْخَمْسَةِ الْبَاقِينَ فَاخْتَارُوهُ لِيَكُونَ الْحَكَمَ بَيْنَهُمْ وَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصِفُكَ بِأَنَّكَ أَمِينٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَمِينٌ فِي أَهْلِ الأَرْضِ..وَاخْتَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ لِلْخِلافَةِ وَوَافَقَ الْجَمِيعُ عَلَى اخْتِيَارِهِ.

وَظَلَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَعْمَلُ لِخِدْمَةِ الإِسْلامِ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ 32 مِنَ الْهِجْرَةِ.

سلسلة المبشرون بالجنة

أبو عبيدة بن الجراح

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى
رسوم / محمود عبد الهادى
تلوين / هانى رمضان

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع
١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى
تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣
Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

وَهَبَهُ النَّبيُّ ﷺ وِسَامَ شَرَفٍ فَقَالَ: "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ الْجَرَّاحِ". فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ نَشَأَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَتَرَعْرَعَ بَيْنَ أَحْضَانِ مَكَّةَ وَجِبَالِهَا فَاكْتَسَبَ صِفَاتِ الرُّجُولَةِ مُنْذُ الصِّغَرِ حَتَّى صَارَ مِنْ أَشْجَعِ شُبَّانِ قُرَيْشٍ. سَمِعَ عَنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الدِّينِ الْجَدِيدِ، وَكَانَ زَمِيلاً لأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَامِرًا مِنْ أَفْضَلِ شُبَّانِ قُرَيْشٍ أَخْلاقًا؛ فَأَسَرَّ لَهُ بِالْحَدِيثِ عَنْ دَعْوَةِ الإِسْلامِ، وَعَرَّفَهُ أَنَّهَا تَدْعُو الْفِطْرَةَ السَّلِيمَةَ، وَأَنَّ عِبَادَةَ الأَوْثَانِ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَفَرِحَ النَّبِيُّ.

أَحَبَّ أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ حُبًّا كَثِيرًا؛ فَهُوَ يَعْرِفُ أَخْلاقَهُ وَسُلُوكَهُ، فَقَدْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَرِيبًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ نَاحِيَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَقَدْ أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ الْمُسْلِمِينَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنْ يُهَاجِرَ، وَلَكِنْ عَادَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْحَبَشَةِ لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّ الرَّسُولَ قَدْ تَصَالَحَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، وَفُوجِئُوا بِأَنَّ هَذَا الْخَبَرَ غَيْرُ صَحِيحٍ، فَعَادُوا مَرَّةً ثَانِيَةً لِلْحَبَشَةِ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَحَضَرَ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ أَوَّلَ غَزْوَةٍ فِي الإِسْلامِ.. غَزْوَةَ بَدْرٍ الْكُبْرَى.

وَفِي يَوْمِ أُحُد، لَمَّا خَالَفَ الرُّمَاةُ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لاحَظَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ تَرَكُوا الْجَبَلَ فَنَزَلُوا يُقَاتِلُونَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ هَجَمَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ حَتَّى بَقِيَ مِنْ أَسْلِحَتِهِمْ شَيْئًا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ بِجِوَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْعَى مُسْرِعًا إِلَى الرَّسُولِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُرِيدُ أَنْ يَخْلَعَ مَا فِي وَجْهِ الرَّسُولِ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَقُومَ هُوَ بِخَلْعِهَا، فَخَلَعَ حَلْقَةً مِنْ وَجْهِ الرَّسُولِ فَكُسِرَتْ ثَنِيَّتُهُ (إِحْدَى أَسْنَانِهِ الأَرْبَعَةِ فِي الأَمَامِ) وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، ثُمَّ قَامَ وَخَلَعَ الْحَلْقَةَ الثَّانِيَةَ، فَكُسِرَتْ ثَنِيَّتُهُ الأُخْرَى، فَفَرِحَ الرَّسُولُ ﷺ بِمَا فَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

اخْتَارَ الرَّسُولُ ﷺ أَبَا عُبَيْدَةَ أَمِيرًا فِي إِحْدَى الْغَزَوَاتِ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ ثَلاثُمائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ صَحَابِيًّا، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَ مَكَانُ الْغَزْوَةِ بَعِيدًا، وَلَيْسَ مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ إِلاَّ جِرَابٌ فِيهِ تَمَرَاتٌ، فَكَانَ كُلُّ صَحَابِيٍّ مَعَهُ حِفْنَةٌ مِنَ التَّمْرِ يَأْكُلُ مِنْهَا فِي يَوْمِهِ، وَلَمَّا قَلَّ التَّمْرُ شَجَّعَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنُودِ أَنْ يَصْبِرُوا عَلَى الْجُوعِ؛ فَكَانَ يُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ فِي الْيَوْمِ تَمْرَةً وَاحِدَةً يَأْكُلُهَا وَلا يَأْكُلُ غَيْرَهَا، حَتَّى نَفِدَ التَّمْرُ فَكَانُوا يَجْمَعُونَ وَرَقَ الشَّجَرِ- وَكَانَ يُعْرَفُ بِالْخَبَطِ- فَيَسْحَقُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ، وَيَشْرَبُونَ مَعَهُ الْمَاءَ، فَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ بِغَزْوَةِ الْخَبَطِ، وَقَدْ نَجَحَتْ مُهِمَّةُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْغَزْوَةِ.

قَدِمَ أَهْلُ نَجْرَانَ بِالْيَمَنِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُمْ وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ وَالإِسْلامَ، فَقَالَ ﷺ: "لأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ". فَكَانَ كُلُّ الصَّحَابَةِ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّخْصَ؛ حَتَّى يَنْطَبِقَ عَلَيْهِ وَصْفُ النَّبِيِّ ﷺ.

وَكَانَ كُلُّ صَحَابِيٍّ يُحَاوِلُ أَنْ يُظْهِرَ نَفْسَهُ لِلرَّسُولِ ﷺ وَكَانَ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ نَادَى قَائِلاً: "قُمْ أَبَا عُبَيْدَةَ". فَعُرِفَ مِنْ سَاعَتِهَا بِأَمِينِ هَذِهِ الأُمَّةِ.

أَثْنَاءَ قِيَادَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعْرَكَةَ الْيَرْمُوكِ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَتَوَلَّى الْخِلافَةَ بَعْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَدْ وَلَّى عُمَرُ قِيَادَةَ جَيْشِ الْيَرْمُوكِ لأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَمِينِ هَذِهِ الأُمَّةِ وَعَزَلَ خَالِدًا.. وَوَصَلَ الْخِطَابُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَأَخْفَاهُ حَتَّى انْتَهَتْ الْمَعْرَكَةُ، ثُمَّ أَخْبَرَ خَالِدًا بِالأَمْرِ، فَسَأَلَهُ خَالِدُ: "يَرْحَمُكَ اللهُ أَبَا عُبَيْدَةَ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي حِينَ جَاءَكَ الْكِتَابُ؟"، فَأَجَابَ: "إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَلَيْكَ حَرْبَكَ، وَمَا سُلْطَانَ الدُّنْيَا نُرِيدُ وَلا لِلدُّنْيَا نَعْمَلُ، كُلُّنَا فِي اللهِ إِخْوَةٌ".

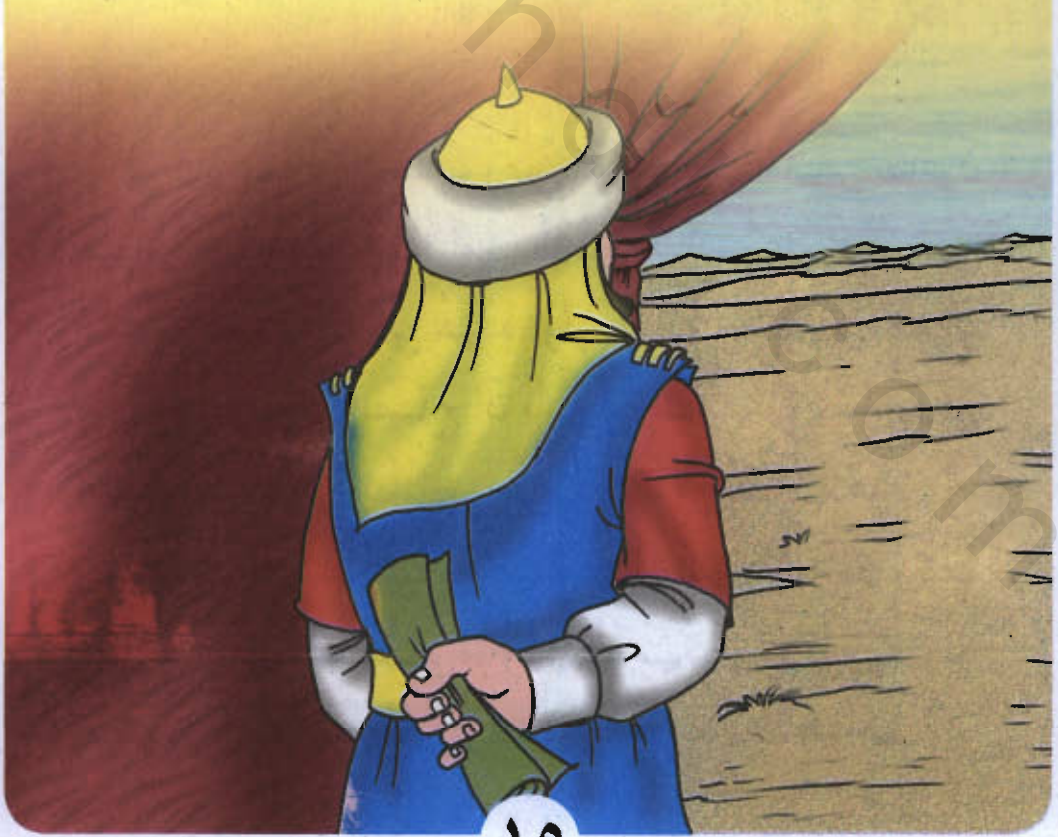

فِي أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُصِيبَ النَّاسُ بِطَاعُونِ عَمْوَاسَ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةُ أَمِيرَ الْجُنُودِ هُنَاكَ، وَعَلِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَخَافَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ خِطَابًا يَأْمُرُهُ فِيهِ إِنْ جَاءَهُ الْخِطَابُ فِي الصَّبَاحِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي الْمَسَاءِ، وَإِنْ جَاءَهُ فِي الْمَسَاءِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي الصَّبَاحِ، حَتَّى يُخَلِّصَهُ مِنْ هَذَا الطَّاعُونِ.

وَلَمَّا وَصَلَ الْخِطَابُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَهِمَ قَصْدَ عُمَرَ، وَلَكِنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ يَعْتَذِرُ عَنْ عَدَمِ الْمَجِيءِ، وَقَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ مَعَ الْجُنُودِ وَلَنْ يَتْرُكَهُمْ؛ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ. وَمَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَنَةَ 18 هـ .